

كلية الحقوق والعلوم السياسية بتونس  
الإجازة في القانون  
السنة الثانية  
المادة: التنظيم الإداري

---

علّق على النص التالي :

"...يفاجأ الباحث الذي اعتاد على التعامل مع المفاهيم القانونية باكتشاف هذين المصطلحين ("الإدارة" و"الحكومة") جنباً إلى جنب، وقد يميل إلى إثارة عدم احترام قاعدة التبعية للحكومة. ومع ذلك، يبدو أن الإدارة التونسية لم تتصرف أبداً على هذا النحو. (...)

منذ الاستقلال، كانت "الإدارة" دائماً منشئة للقواعد القانونية، و تأخذ زمام المبادرة في صنع القرار، وتنظيم سير الدولة ومرافقها العامة. لقد أفلحت في التصدي للسلطة السياسية والحكومة، بسبب خبرتها، ونتيجة لذلك نجحت في... اكتساح المجال السياسي. (...)

هذا الحياد المدون في النصوص لم يصمد أمام الواقع بسبب عمليات الانتداب الهائلة و المتواترة في الاتجاهين بين الإدارة والحكومة. وهكذا أصبح المنصب الحكومي الامتداد المنطقي للمسار الوظيفي وأصبح الوزراء يوصفون بشكل متزايد بأنهم تكنوقراط، دون أي اشتراط لمسار سياسي. كان الطموح السياسي في صميم الحياة المهنية للموظف العمومي.

كما تقوض هذا الحياد بفعل الالتزام السياسي، الطوعي في بعض الأحيان والمفروض أحيان أخرى. لقد دأب الحزب الحاكم على الانتداب بكثافة من الإدارة نزولاً إلى أدنى المستويات الإدارية. و لم تفلح الدولة البيروقراطية في أن تكون مستقلة في علاقة بالتقلبات السياسية ولم تكن قادرة على ترسيخ سلطتها ... "

---

مقتطف (بتصرف) من مقال بعنوان " الإدارة و الحكومة - Administration et Gouvernement " للأستاذ حافظ بن صالح من المؤلف الجماعي : "الديموقراطية والإدارة" أعمال الملتقى المنظم بتونس في 10 و 11 أكتوبر 2011، نشر مجمع الأطرش، تونس 2014.